

المحاضرة الأولى

ماهية الجريمة والسيبرانية والمعلوماتية

تمهيد :

الجريمة السيبرانية تتكون من كلمتين هما الجريمة والسيبرانية ، لذا سنبدأ بتعريف ماهية الجريمة أولاً،
ويليها ماهية السيبرانية وما يتعلق بها من مصطلحات :

أ. تعريف الجريمة:

عرف الجريمة من الناحية القانونية بعدة تعريفات منها : هي كل فعل أو إمتناع عن فعل يضر بمصلحة اجتماعية حماها المشرع بقواعد تجرمه وتعاقب عليه جزائياً .

مثال علي الجريمة السيبرانية : جريمة الاعتداء على بطاقات البنوك والخدمات وأدوات الدفع الإلكتروني، ففي بعض الدول العقوبة تصل إلى الحبس والغرامة.

ومثال علي جريمة التقليدية بالإمتناع: إمتناع الممرضة التي تمتنع عن إعطاء المريض الدواء ليموت. ومثال علي جريمة إمتناع سيبرانية : إمتناع مقدم خدمة عن تقديم الخدمة.

ب. التعريف اللغوي لكلمة السيبرانية (cyber) :

أن (cyber) كلمة انجليزية ، ولقد عرّف قاموس أكسفورد كلمة سيبراني، هي أو Cyber ، بأنها صفة لأي شيء مرتبط بثقافة الحواسيب أو تقنية المعلومات أو الواقع الافتراضي .

ت. مفهوم الفضاء السيبراني (Cyberspace) :

هو الوسط الذي تتواجد فيه شبكات الحاسوب ويحصل من خلالها التواصل الإلكتروني.

وبمفهوم أشمل يعرف بأنه مجال مركّب مادي وغير مادي يشمل مجموعة من العناصر هي: أجهزة الكمبيوتر، أنظمة الشبكات والبرمجيات، حوسبة المعلومات، نقل وتخزين البيانات والمعلومات، ومستخدمي كل هذه العناصر.

وكذلك نجد كلمة سيبراني cyber قد ارتبط بالأمن الإلكتروني فأصبحنا نعتمد مصطلح الأمن السيبراني.

ث. الأمن السيبراني:

الأمن السيبراني هو عملية حماية الأنظمة والشبكات والبرامج ضد الهجمات الرقمية. تهدف هذه الهجمات السيبرانية عادةً إلى الوصول إلى المعلومات الحساسة أو تغييرها أو تدميرها؛ بغرض الاستيلاء على المال من المستخدمين أو مقاطعة عمليات الأعمال العادية.

يمثل تنفيذ تدابير الأمن السيبراني تحديًا كبيرًا اليوم نظرًا لوجود عدد أجهزة يفوق أعداد الأشخاص كما أصبح المهاجمون أكثر ابتكارًا.

ج. المعلوماتية :

لذلك تعددت تعريفات كلمة المعلوماتية ، و يرجع ذلك الخلاف في شأن تعريف المعلوماتية ، ومن قبلها تعريف المعلومة ذاتها؛ لأن المعلوماتية بنيت علي مكونات هي المعلومات و الكمبيوتر والاتصالات.

وبما أن محل الجرائم السبرانية هو المعلومات والبيانات كما سنتعرض فيلزم علينا تعريف المعلومة وما قيل في شأنها وأنواعها، وكذلك تعريف البيانات باعتبارها عنصرا مكملًا للمعلومات . من أجل الوصول إلي معني الجريمة السبرانية التي هي محور دراستنا الحالية، وهو ما سوف نتناوله على النحو التالي:

المحور الأول : تعريف المعلومات وتعريف البيانات وخصائصهما :

المحور الثاني: أنواع المعلومات وصورها:

المحور الثالث : تعريف المعلوماتية:

المحور الأول : تعريف المعلومات وتعريف البيانات وخصائصهما :

تظهر المعلومات في كل أوجه حياتنا، فالواقع أننا منغمسون حتى آذاننا نتلقى ونرسل، ونتعامل، ونخزن وننظم ، ونفكر بالمعلومات. ولا يختلف على أهمية المعلومة في حياة الإنسان، ويتمثل ذلك في علاقاته اليومية والتي يمارسها في شتي مجالات الحياة المختلفة ، فالعالم أصبح اليوم من أدناه إلى أقصاه في تفاعل مستمر وفي علاقات عمل على مدار الساعة. و الكم الضخم من المعلومات الذي تنتجه وتداوله البشرية حاليا يعادل أضعاف ما أنتجته الحضارات السابقة مجتمعة.

والمعلومات مورد لا يقل ولا ينضب، تتزايد ولا تتناقص بالاستخدام أو الاستهلاك، وترتبط بالزمان والمكان وتتفاعل مع التطور، وعلي متلقيها ومدي علاقتها بحاجته تتوقف - إلى حد كبير - قيمتها . وهي في هذه الحقة مفتاح للموارد الأخرى، وهي مصدر قوة اقتصادية وسياسية لمن يحسن جمعها وتنسيقها واستخدامها؛ لارتباطها بمختلف مجالات النشاط الإنساني وتداخلها في كل جوانب الحياة المعاصرة، وأصبح توفيرها وحسن استغلالها من المقومات الضرورية لدفع عجلة التقدم في الأمم والمجتمعات، وصار تدفقها و انسيابها بمثابة النبض و العصب لجهود التنمية والتحديث والرقى المعرفي والحضاري، و بات الوعي بأهميتها مظهرًا ومقياسًا لتقدم الدول وفي الحقيقة أن معظم المشتغلين بدراسة وقياس الأفكار الاجتماعية يؤكدون أن "المعلومات" "قوة" يمكن استخدامها كأداة تحكم للتأثير على سلوكيات الأفراد في المجتمع .

وتعتبر المعلومة شيئاً غير مادي يصلح لأن يكون محلاً للحقوق المالية وعلى الأخص حق الملكية . والمعلومة تكون منتجا أو سعة مستقلة عن الخدمة التي قد تكون المعلومة محلاً لها فالمعلومة شيء غير مادي متميز ومستقل لا يختلط بشكل تقديم المعلومة ولا بالخدمة التي تكون محلاً لها.

ويرجع أهمية دراسة التفرقة بين المعلومات والبيانات للأسباب التالية :

أولاً: وتكمن أهمية تحديد مفهوم المعلومات و طبيعتها القانونية في كونها المحل الذي يقع عليه الاعتداء في جرائم المعلوماتية، وهو ما يقتضي بطبيعة الحال فهما كاملاً لها حتى تتسنى حمايتها علي نحو صحيح.

ثانياً: المعلومات تتوقف - إلى حد كبير قيمتها على متلقيها ومدى حاجته و علاقته بها؛ فكيف يكون الذي يعيننا هو حماية المعلومات بغض النظر عن فهم محتواها لدي متلقيها ؟

ثالثاً: لقد اختلط مصطلح المعلومات بمفاهيم وكلمات أخرى، كالبينات والمعرفة، ولكن قد أجمع أغلبية الفقهاء على أن مصطلح المعلومات يختلف عن مصطلح البينات، فلا نستطيع في هذا المقام أن نجعل مصطلحي المعلومات والبيانات كمترادين وهذا لا يعنى عدم وجود علاقة بين هذين المصطلحين، إنما توجد علاقة وعلاقة وثيقة وطيدة ، ونري أن كلا منها يكمل الآخر، فالبيانات تنتج لنا المعلومات ، والجدير بالذكر أن علاقة البينات بالمعلومات ذات طبيعة دورية ، وكل ذلك سوف نوضحه على النحو التالي :

أولاً: تعريف المعلومات وخصائصها.

ثانياً: تعريف البينات وخصائصها.

أولاً : تعريف المعلومات وخصائصها:

ماهية المعلومات و خصائصها؟ إن مجرد محاولة إيجاد إجابة عن هذا السؤال يكشف لنا عن ظواهر مثيرة للاهتمام عبر الحقول المعرفية المختلفة؛ حيث تظهر المعلومات في صور، وأماكن غير متوقعة، تجعلنا نكتشف أن هناك تواصلاً غير منقطع وتلفت نظرنا إلى وحدة لا تزال غامضة من الكون؛ وذلك ما سوف نتعرف عليه - إن شاء الله - علي النحو التالي :

1. تعريف المعلومات (Information):

تعتبر المعلومات التي جمعها الإنسان خلال خبرته في الحياة، من مؤشرات تطوره ومساهمته في بناء الحضارات الإنسانية، فالمعلومات قديمة قدم التاريخ ومع مرور الزمن تكدست وتنوعت وأصبحت كما هائلا يصعب على المرء الإحاطة حتى بنوع واحد منها بل أصبح من الصعوبة بمكان الوصول إلي المفيد منها. ولا يوجد حتى هذه اللحظة نص قانوني يعطي تعريفا جامعاً مانعاً للمعلومة .

والقليل يجادل الآن في مقولة إن هذا العصر هو عصر " المعلومات "، أي أن البحث عن موضوع المعلومات هو بحث في طبيعة أهم العناصر التي تميز عصرنا .

أ . تعريف كلمة المعلومات لغوياً:

المعلومات من حيث مدلولها اللغوي مشتقة من المادة اللغوية (ع ل م)، وتتسم هذه المادة بثناء مفرداتها وتنوع معاني هذه المفردات ؛ فمن معاني هذه المفردات ما يتصل بالعلم، والإدراك ، و اليقين ، والإرشاد ، والإعلام، والشهرة والتميز والتيسير وتحديد المعالم والمعرفة والتعليم، والدراسة.... إلى آخر ذلك من المعاني المتصلة بوظائف العقل، وكلمة (Information) هي المقابل الإنجليزي لكلمة معلومات، وهذه الكلمة الإنجليزية مشتقة من اللاتينية (Informalio) لكي تدل على فحوي عملية الاتصال لتوصيل رسالة أو إشارة من شخص أو جماعة لأخرى.

ب . تعريف كلمة المعلومات اصطلاحياً:

إن كلمة " معلومات " تعد من الكلمات التي يصعب تعريفها نظراً لسعة مدلولها. ومما زاد الوضع تعقيداً أن الباحثين الذين تناولوا المصطلح المشار إليه ينتمون إلى خلفيات علمية متباينة؛ وذلك لأنها كلمة شاع استعمالها منذ خمسينيات القرن الماضي في مجالات مختلفة وسياقات شتى مما جعل لها في الاستخدام الدارج مفاهيم متنوعة، لدرجة أن بعضهم ذهب إلى أن هناك أكثر من ٤٠٠ تعريف للمعلومات، قام بوضعها باحثون في مختلف المجالات والبيئات والثقافات.

ومن الناحية القانونية فالدعائم الطبيعية للمعلومة القانونية هي النصوص، والقرارات والأحكام وكتابات الفقه.

وخلاصة القول مما سبق أن المعلومات ظاهرة أساسية، والمعلومات مادة أولية، والمعلومات مورد لاغنى عنه، والمعلومة هي تعبير يستهدف جعل رسالة قابلة للتوصيل للغير، بفضل علامة أو إشارة من شأنها أن توصل المعلومة للغير .

2. خصائص المعلومات:

هناك العديد من الخواص المرتبطة بمفهوم المعلومات للمساعدة في تعريف المعلومات والتي يجب توافرها في المعلومات الناتجة من نظام معالجة البيانات ومن أهمها:

أ. التوقيت:

التوقيت المناسب يعني أن تكون المعلومة مناسبة زمنيا لاستخدامات المستخدمين خلال دورة معالجتها والحصول عليها، وهذه الخاصية ترتبط بالزمن الذي تستغرقه دورة المعالجة، ولا يتحقق ذلك إلا باستخدام الحاسوب للحصول علي معلومات دقيقة و ملائمة لاحتياجات المستخدمين في توقيت مناسب.

ب. الدقة:

وتعني أن تكون المعلومات في صورة صحيحة خالية من أخطاء التجميع والتسجيل و معالجة البيانات.

ج. الصلاحية:

صلاحية المعلومات هي الصلة الوثيقة بمقياس كيفية ملائمة نظام المعالجة لاحتياجات المستخدمين بصورة جيدة. وهذه الخاصية يمكن قياسها بشمول المعلومات أو بدرجة الوضوح التي يعمل بها نظام المعالجة.

ح. التنوع والتعدد:

تتميز المعلومات بتنوعها وتعددتها ، فالمعلومات ترتب بمختلف مجالات النشاط الإنساني، وتتداخل في جوانبه المختلفة .

خ. الوضوح:

وتعني هذه الخاصية أن تكون المعلومات واضحة خالية من الغموض ومتسقة فيما بينها دون تعارض أو تناقض، ويكون عرضها بالشكل المناسب لاحتياجات المستخدمين.

د. استقلال المعلومات عن دعائها المادية :

والمعلومة قد تكون منتجا أو سلعة مستقلة سابقة على الخدمة التي قد تكون المعلومة محلا لها ، فالمعلومة تتميز وتستقل عن الشكل المادي الذي تتمثل فيه ، سواء أكان كتابة أو صوتا أو صورة ، وتستقل عن الخدمة التي تكون محلا لها ، فهي بالضرورة سابقة في وجودها علي لحظة تقديمها.

وكان الوصول للمعلومات واستخدامها يتم فيما مضى من خلال الوصول إلى دعاماتها المادية سواء كانت تلك الدعامة ورقا أو خشبا أو حجرا، فإنه كان لا يمكن الفصل بين المعلومات في ذاتها والدعامة المادية المتجسدة فيها، أما بعد دخول المعلومات إلى بيئة المعالجة الإلكترونية فقد تحولت المعلومات من شكل تقليدي إلى شكل إلكتروني أعطاه خصائص جديدة، أمكن من خلالها أن يكون للمعلومات وجود مستقل عن الدعامة الإلكترونية الموجودة عليها، وبالتالي تحولت إلى شيء غير مادي.

ذ. الدمج :

تتميز المعلومات بصفة عامة بقابليتها للدمج، فقد تضاف معلومة إلى أخرى لتكونا معا معلومة جديدة تختلف في قيمتها وأهميتها، وبالتالي في مقدار الحماية اللازمة لها عما كانت عليه قبل عملية الدمج .

فعلى سبيل المثال رقم تليفون شخص معين، هذه معلومة تحتاج بطبيعة الحال إلى حمايتها، إلا إنه إذا أضفنا إلى هذه المعلومة معلومة أخرى كعنوان الشخص وصورته الشخصية و سنه و اسم بريده الإلكتروني فإن قيمة المعلومة وأهميتها في هذه الحالة تتضاعف وتتطلب من ناحية أخرى قدرا أكبر الحماية .
فلكل معلومة إذن قيمة أقل بدون دمجها مع غيرها من المعلومات علي نحو صحيح ليكونا معا معلومة أكثر أهمية.

ولكي تكون المعلومة محلا للجريمة يجب أن يتوافر فيها الخواص التالية علي غرار الخصائص السابق ذكرها :

أ . التحديد والابتكار :

يجب أن تكون المعلومة محددة أي تتسم بالتحديد، ويرجع السبب في ذلك إلى ضرورة حصرها في نطاق معين فالمعلومة التي تفتقر لصفة التحديد لا يمكن أن تكون معلومة حقيقية.

فإذا كانت المعلومة تجعل رسالة ما قابلة للتبليغ للغير ، فيجب أن تكون محددة، لأن التبليغ الحقيقي يفترض التحديد، بيد أن هذا التحديد يبدو أمرا ملحا في مجال الاعتداء على القيم؛ لأن هذا التعدي يفترض دائما شيئا محددا، وينبغي علي هذا الشيء بدوره أن يكون محلا لحق محدد .

وذلك بالنسبة لخصائص المعلومة بصفة عامة، وأيضا بصفة خاصة نجد أن معالجة الإلكترونية للمعلومة يجب أن تكون محددة.

أما فيما يتعلق بالابتكار، فالمعلومة غير المبتكرة، هي معلومة شائعة، يسهل الوصول إليها من قبل الكافة، وهي غير قابلة للارتباط بشخص أو مجموعة محددة من الأشخاص. فيجب أن تكون المعلومة مبتكرة، أي أن تكون المعلومة تتسم بالأصالة ولم تكن موجودة من قبل.

ب . السرية والاستثناء :

السرية هي صفة لازمة، لأنها تحصر حركة الرسالة التي تحمل المعلومة في دائرة محددة من الأشخاص. ولا يمكن تصور الجرائم الخاصة بالسرقة و النصب و خيانة الأمانة وما إلى ذلك إذا انعدم هذا الحصر؛ لأن المعلومة غير السرية لديها ميل للتداول، ومن ثم تكون بمنأى عن أي حيازة.

وهذا ما ينطبق على المعلومات التي ترد على حقيقة معروفة للكافة كمعرفة التوقيت الحالي، فلا يمكن اعتبارها من قبيل المعلومات بمعناها الحقيقي.

وتكتسب المعلومة وصفها بالسرية إما بالنظر إلى طبيعتها، أو بالنظر إلى إرادة الشخص، أو إلى الأمرين معا .

ولا شك أن السرية هي أهم خصائص المعلومات التي تنطبق عليها الحماية القانونية، ولا يشترط أن تكون درجة السرية التي تتوافر في المعلومات مطلقة؛ حيث إن المعلومات لا تفقد طابع السرية لمجرد أن عددا محدودا من الأشخاص يعرفونها، إذ قد تتطلب طبيعة التعامل البوح ببعض الأسرار للطرف الآخر . ولكن على الرغم من ذلك فإن القيمة الاقتصادية للمعلومات قد تتأثر بهذا الفرض؛ لأن قيمة المعلومة تنخفض كلما زاد عدد من يعرفونها كما ترتبط بمدي صعوبة أو سهولة حصول الغير على المعلومات بوسائله الخاصة.

والاستثناء أمر ضروري؛ لأنه في جميع الجرائم التي تنطوي على اعتداء على القيم، يستأثر الفاعل بسلطة تخص الغير وعلى نحو مطلق .

ويمكن القول إن الاستثناء في مجال المعلومات يمكن أن يرد على الولوج في المعلومة والمخصص لمجموعة محددة من الأشخاص، لذا فإن الاستثناء ينظر إلى المعلومة بوصفها من قبيل الأسرار، ويمكن أن يرد الاستثناء أيضا بالنسبة لشخص بمفرده باعتباره صاحب سلطة التصرف في المعلومة، وعندئذ يكون المؤلف للمعلومة و صاحبها .

ثانيا : تعريف البيانات وخصائصها:

ويلاحظ أن كلمة "معلومات" و كلمة "بيانات" تستخدمان في العادة بطريقة مترادفة، ولكن كما سبق وأن بينا عدم صحة هذا الافتراض وذلك أيضا على النحو التالي :

أ . تعريف البيانات Data:

فكلمة "بيانات" مشتقة من كلمة (بين) وهي (البيان) أي ما يتبين به الدلالة. وبذلك تمثل الحقائق، أو البراهين، أو الآراء، أو الرموز، أو الإحصاءات الخ ؛ وتكون في صورة أعداد أو كلمات رموز مكونة من أرقام أو حروف أبجدية أو رموز خاصة، وهي تصف فكرة، أو موضوعا، أو حدثا أو هدفا أو أي حقائق أخرى، وهي لا علاقة بين بعضها ببعض كما أنها لم تفسر أو تستخدم أي ليس لها معني حقيقي، ولا تؤثر في رد الفعل أو السلوك لدى من يستقبلها .

ويترتب على ذلك أن البيانات هي تمثيل رمزي لحقائق غير مرتبة وغير مرتبطة بالضرورة، وتصف أحداثا أو أرقاما أو أسماء أو غير ذلك. وعندما ترتبط هذه البيانات معا وتنظم وتفسر بغية الاستخدام، أي يصبح لها مضمون ذو معني محدد يؤثر على سلوك أو رد فعل من يستلمها، فإن هذه البيانات تصبح معلومات.

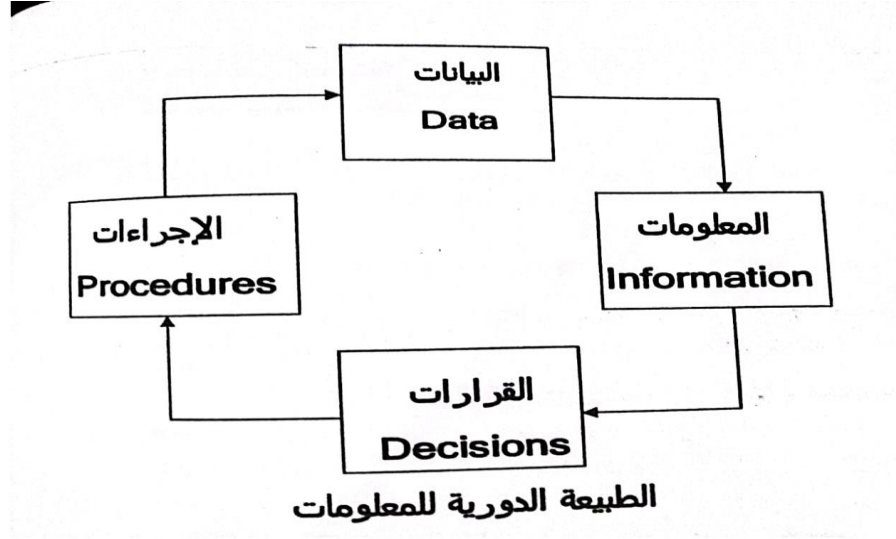
فالمعلومات هي الصورة المنسقة لنتائج معالجة البيانات وتمثل مجموعة شاملة ومرتبة من القياسات أو الكميات أو الأسماء وغيرها، وتضيف المعلومات إلى معرفة أشياء ذات قيمة وفائدة ؛ فيمكن القول بأن البيانات هي المادة الخام التي تشتق منها المعلومات .

ب. خصائص البيانات :

ومن الضروري أن تتوافر في البيانات بعض الخصائص للحصول على معلومات جيدة، وبعض هذه الخصائص هي:

- أ. يجب أن تكون البيانات على درجة كبيرة من الدقة وخالية من الأخطاء.
- ب. يجب أن تكون البيانات ممثلة لواقع الأشياء؛ حتى تعبر عن حقيقة ملموسة.
- ت. يجب أن تكون البيانات شاملة دون تفصيل زائد، ودون إيجاز يضيع معناها.
- ث. يجب أن تكون البيانات متسقة فيما بينها دون تعارض أو تناقض.
- ج. يجب أن تكون البيانات مناسبة زمنيا للاستخدام.

والجدير بالذكر أن علاقة البيانات بالمعلومات ذات طبيعة دورية؛ حيث يتم تجميع وتشغيل البيانات للحصول على المعلومات في اتخاذ القرارات التي تؤدي بدورها إلى تنفيذ مجموعة من الإجراءات التي تحتاج إلى مجموعة إضافية من البيانات يتم تجميعها مرة أخرى ومعالجتها للحصول على معلومات إضافية من البيانات، يتم تجميعها مرة أخرى ومعالجتها للحصول على معلومات إضافية أخرى لاتخاذ قرار آخر يؤدي بدوره إلى تنفيذ مجموعة جديدة من الإجراءات، وهكذا .



CS CamScanner

المحور الثاني : أنواع المعلومات وصورها:

إن تقسيمات أنواع المعلومات مختلفة، فالبعض يقسمها من حيث نوعها، والبعض الآخر يقسمها من حيث طبيعتها القانونية، ويثور التساؤل هنا حول ماهية صور المعلومات؟ وهل تتطلب أن يحميها القانون من الاعتداء عليها أم لا ؟ ولذلك سوف نتناول هذا المطلب من خلال الفرعين التاليين :

أولاً : أنواع المعلومات:

يمكن تقسيم المعلومات من حيث نوعيتها إلى معلومات مالية، ومعلومات تجارية وصناعية، ومعلومات شخصية، ومعلومات عسكرية إلى غير ذلك أنواع المعلومات التي لا تدخل تحت حصر، ولكن الأعم هو تقسيمها إلى ثلاث طوائف هي : المعلومات الاسمية والمعلومات المتعلقة بالمصنفات الفكرية، والمعلومات المباحة .

وتنقسم أنواع المعلومات من جهة أخرى من حيث طبيعتها القانونية إلى معلومات محظور نشرها ومعلومات قابلة للاطلاع بشرط، ومعلومات معدة أصلاً للاطلاع على الجمهور. وندناولها بشيء من التفصيل على النحو التالي:

أ. أنواع المعلومات بصفة عامة:

تقسم المعلومات من حيث نوعيتها إلى ثلاث طوائف هي: المعلومات ، و المعلومات المتعلقة بالمصنفات الفكرية ، والمعلومات المباحة:

الطائفة الأولى: المعلومات الاسمية:

وسوف نتبنى التعريف الواسع؛ حيث اعتبرت المعلومات بمثابة معالجة اسمية طالما أن المعلومة يمكن أن ترد على الشخص ذاته؛ حيث يتحقق في هذه الحالة شرط التحديد. والعبرة بأن تكون المعلومات اسمية وقت تسجيلها أو تخزينها في الحاسب الآلي. فإذا كانت المعلومات اسمية وقت الحصول عليها ولكن عند تخزينها تم محو كل ما يشير إلى شخصية صاحبها بحيث أصبح من غير الممكن التعرف عليها فإن المعلومات تكون غير اسمية. و المعلومة الاسمية هي التي قد تبدأ من لحظة تخزينها في الحاسب الآلي المساس بالحريات العامة والفردية، ولاسيما حرمة الحياة الخاصة .

وخلاصة القول يطلق مصطلح المعالجة الإلكترونية للبيانات الاسمية على " كل مجموع عمليات يتم تحقيقها بوسائل مبرمجة تتعلق بالتجميع، أو تسجيل، أو أعداد أو تعديل أو الحفاظ أو تخزين المعلومات الاسمية، وكذلك أي مجموع عمليات من ذات الطبيعة تهدف إلى استغلال المعلومات ولاسيما ما يتعلق بالاطلاع على هذه المعلومات الاسمية ". وتنقسم هذه المعلومات بدورها إلى مجموعتين وهما المعلومات الموضوعية والمعلومات الشخصية:

1. المعلومات الموضوعية: وهي تلك المعلومات المرتبطة بشخص المخاطب بها ، فهي تتعلق ببيانات مجردة مثل الاسم، و حالته الاجتماعية والموطن، ولا تعكس هذه المعلومات أراء شخصية للغير.

وهذه المعلومات على الرغم من أنها ليست من صنع صاحبها إلا أنها تخضع لسيطرته، ومن ثم لا يجوز الاطلاع عليها إلا بموافقة الشخصية أو بأمر من السلطة المختصة العامة.

2. **المعلومات الشخصية:** ويقصد بها المعلومات المنسوبة إلى شخص آخر مما يقتضي الأمر أن يدلى الغير برأيه الشخصي فيها. وهي بذلك تتفق مع المعلومات الموضوعية في أنها خاصة بشخص معين، وتختلف عنها في أنها موجهة إلى الغير بحسب الأصل وليست لصيقة بشخصية صاحبها .

فهي تلك التي تحمل رأيا ذاتيا عن الغير مثل مقالات الصحف، والملفات الإدارية للعاملين لدى جهة معينة، فتقارير الرؤساء بقصد تقرير مستوى أداء الأعمال من جانب المرؤوسين هي معلومات شخصية .

الطائفة الثانية: المعلومات المتعلقة بالمصنفات الفكرية :

وهي عبارة عن معلومات متمثلة في مصنفات فكرية، وهذه المصنفات محمية بقوانين الملكية الفكرية، ويستوي في ذلك أن تكون تلك القوانين متعلقة بالملكية الأدبية والفنية، أو متعلقة بالملكية الصناعية.

الطائفة الثالثة: المعلومات المباحة :

هي التي تتاح للجميع للحصول عليها؛ لأنها بدون مالك ، فلا تدل على من تتعلق به، مثال ذلك تقارير البورصة اليومية، والنشرات اليومية، والنشرات الجوية، وتنعقد ملكية هذه المعلومات للأسبق بجمعها وصياغتها.

ب. أنواع المعلومات من حيث طبيعتها القانونية:

وانطلاقا من ضرورة "رسم حدود للمعلومات، يمكن تصنيف أنواع المعلومات من ناحية أخرى وهي طبيعتها القانونية فهي تدخل ضمن الفئات الثلاث التالية :

الفئة الأولى : المعلومات المحظور نشرها ومنها :

أ. **المعلومات المتعلقة بأسرار الدفاع،** وهي تتمثل في أسرار الدولة، والمشروعات النووية والتصنيع والتحديث للأسلحة، والمعدات وكل ما يتعلق بالقوى المسلحة عموما وبعض جوانب السياسة الخارجية والمصالح الاقتصادية العليا.

ويشار إلى هذا النوع من المعلومات أحيانا خصوصا من الناحية المالية بما يسمى بالصندوق الأسود، وتكتسب صفة "سري للغاية"، لأنها تتمثل في أسرار الدولة و المشروعات النووية والتصنيع الحديث للأسلحة.... إلخ.

ب . **المعلومات المرتبطة بالتحقيقات الأولية** التي يؤدّي نشرها إلى كشف سرية التحقيق وإعاقة التحقيقات القضائية، وعرقلة سير العدالة إلى جانب خرق فرضية البراءة للمتهم حتى تثبت إدانته في محاكمة علنية وعادلة، ولكن مبدأ سرية التحقيقات الأولية يعرف هو الآخر عددا من الإستثناءات أبرزها يستند إلى حاجة الرأي العام إلى الاطلاع على الأخبار القضائية المتصلة بأوضاع اجتماعية وبحالات الفساد الإداري .

ج . المعلومات المرتبطة بالفرد في حياته الشخصية وهي تلك المخزنة في ذاكرة الحاسوب في البنوك وشركات التأمين، ولدي المحامين، والمستشفيات ، وأقسام الشرطة و الأحزاب والنقابات، والجمعيات . وقد تهدد هذه الاعتداءات مباشرة قدسية وسرية الحياة الخاصة أو الحرية النقابية أو السياسية الخ.

الفئة الثانية: المعلومات القابلة للاطلاع بشرط أو المعلومات المقيدة :

ثمة معلومات لا يمكن الاطلاع عليها إلا ضمن شروط معينة، ترتبط إما بشخص طالب المعلومات أو بطبيعة المعلومات أو هي لا تحرر إلا بانقضاء مدة زمنية معينة. ومثال ذلك :

1. المعلومات المصرفية.

2. المعلومات الشخصية .

وهي المعلومات المرتبطة بالفرد فيما يتعلق بأحواله الشخصية ، فهي تدخل في إطار الخصوصية أو الحياة الخاصة ؛ حيث لا يمكن طلب تلك المعلومات إلا من صاحب العلاقة مباشرة أو بواسطة وكيله المفوض .

3. المعطيات والمراسلات الدبلوماسية السرية وتلك المتعلقة بمصلحة الدولة العليا والتي لا تكشف إلا بعد انقضاء عشرات السنين.

4. المعلومات المالية:

وهي تمس المركز الحسابي والإداري، وتنقلات الأموال، والاستثمارات سواء في المنشآت العامة أو الخاصة ويحتاج رجال الأعمال إلى التأكد أن هذه المعلومات المالية، خاصة تلك المعلومات التي يتم نشرها على نطاق واسع، هي معلومات كاملة ودقيقة، ولذلك نجدهم يعتنون بتنفيذ إجراءات التحقق من سلامة هذه المعلومات بشكل دوري، وكذلك تحديثها على فترات محددة، فأى تلاعب في هذه المعلومات، بحيث يؤثر على سلامتها وصحتها ، هو أخطر من التلاعب الذي يؤثر على سريتها.

5. المعلومات التجارية والصناعية:

وهي التي تستهدف الدراسات الخاصة بالأسواق، ومشروعات الاستثمار والتصنيع والتجارة والتوزيع، والأسعار، ومراكز البيع، والقطاع الصناعي للإنتاج .

6. الأسرار الداخلية للشركات :

إن مديري الشركات مطلوب منهم أن تكون لديهم معرفة كاملة عن كل شيء من المنتجات، أو الخدمات التي تقدمها شركاتهم، وموارد وإمكانيات الشركة، بل ويجب أن تكون لديهم معرفة بالشركات المنافسة. أي أن الأصل هنا هو الإباحة والاستثناء هو الحظر، وذلك تطبيقاً لمبدأ الأصل في الأشياء الإباحة.

والاستثناء هي الأسرار التي قد يؤثر إفشاؤها على مكانة هذه الشركات أو موقفها في السوق. ويشكل الصحفيون والشركات المنافسة مصدر الخطر الرئيسي على هذا النوع من المعلومات فهم مهتمون بصفة خاصة الأعمال، أو بقائمة العملاء مثلاً، وفي بعض الأحيان يكون موظفو الشركة أنفسهم مصدر تسريب المعلومات.

الفئة الثالثة: المعلومات المعدّة أصلاً لاطلاع الجمهور عليها:

وهذه الفئة الأخيرة تتضمن المعلومات التي توفرها السجلات الرسمية، كالسجل العقاري، ولا يمكن تبرير كتمان المعلومات العامة بعدم إحراج الحكومة، أو بالظرف السياسي.

ثانياً : صور المعلومات :

لا يقتصر الاختلاف على نوع المعلومة وإنما يمتد أيضاً إلى الصورة التي توجد عليها. فالمعلومة في شكلها التقليدي يمكن أن تأخذ أشكالاً مختلفة. فبالإضافة إلى الشكل الكتابي التقليدي المكون من الأرقام، والحروف، والرموز الخاصة والتي تصف عمليات منظمة أو أحداث أخرى توجد المعلومات النصية ، وتتكون من جمل ومقاطع، وتستخدم في المراسلات المكتوبة (الاتصالات المكتوبة) . أما المعلومات الصورية مثل الأشكال البيانية، والرسوم فهي من المعلومات المهمة أيضاً. كما أن المعلومات قد تكون فيديو أو صوتية وغيرها. وقد تكون المعلومات مشفرة، أو غير مشفرة .

والمعلومات تسجل وتخزن عادة باستخدام أوساط بيانات مختلفة، تشمل الأوراق، أو الأوساط الضوئية، أو المغناطيسية، أو الوسائل الإلكترونية.

ومن أمثلتها الوثائق الورقية، والأشرطة المغناطيسية، والأقراص البصرية، والمصغرات الفيلمية وشرائح الدوائر الإلكترونية.

وتتوقف قيمة المعلومة والحماية اللازمة لها في كثير من الأحيان على الصورة التي توجد عليها. وقد تتغير الصورة التي توجد عليها المعلومة بسبب التلاعب بها، بحيث تظل المعلومة موجودة ولكن بدون

معنى، أو فائدة. فإدخال فيروس من الفيروسات إلى الكمبيوتر من شأنه أن يغير المعلومة على نحو سلبي، فتكون المعلومة موجودة ولكن لا تستطيع الحصول عليها بشكل سليم. وتقتضي حماية المعلومات أذن الحفاظ عليها في كل صورة توجد عليها .

الفرع الثالث : تعريف المعلوماتية :

بنغ مفهوم المعلوماتية حديثاً، نتيجة لثورة المعلومات المعاصرة، وما تمثله من تكنولوجيات متطورة، تعمل على تجميع و معالجة ونقل المعلومات. ومن الممكن القول: إن العالم بصيغه المختلفة يتجه ليكون ذا صبغة معلوماتية.

ونلاحظ أنه يجب على رجال الفقه أو القضاء ممن يعملون في نطاق الحقل القانوني، أن يتعرفوا عن قرب على بعض المبادئ الهامة للمعلوماتية والحاسب الآلي والعمل الذي يمكن أن يؤديه؛ حتى يكون لديهم تصور عن كيفية ارتكاب هذه الجرائم .

على الرغم من عدم وجود اتفاق مشترك حول تعريف المعلوماتية بل حتى على التسمية، فالبعض يقول: المعلوماتية، أو المنطق المعلوماتي، والبعض الآخر يقول: "علم المعلومات، والبعض يطلق مصطلح "تقنية المعلومات"، والبعض يقول: "نظام المعلومات، وأري أن هذه المصطلحات مترادفة لمفهوم واحد في هذا المقام من الدراسة على الرغم - أيضاً - من عدم اتفاق مشترك حول هذا المفهوم، إلا أن هناك على الدوام فهما عاما لما يعنيه هذا المصطلح، وهذا ما سوف نحاول أن نوضحه إن شاء الله:

أ . المعلوماتية هي تقنية المعلومات :

- عند كثيرين المعلوماتية هي تقنية المعلومات ، و توجد نماذج كثيرة لتعريف تقنية المعلومات ومنها:
- اقتناء المعلومات المنطوقة والتصويرية والنصية، والرقمية، ومعالجتها، وتخزينها، وبثها بواسطة الاتصال عن بعد مبني على الإلكترونيات المصغرة .
 - الأنظمة العلمية، والتقنية والهندسية والطرق الإدارية المستخدمة في التعامل مع المعلومات ومعالجتها واستخداماتها، والحاسبات وتفاعلها مع الإنسان والآلات والأمر الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية المرتبطة بذلك.
 - وتعني تقنية المعلومات جمع المعلومات و تخزينها و معالجتها وبثها الاستفادة منها . وهي لا تقتصر على الأجهزة، و البرامج بل تسلم بأهمية الإنسان، والأهداف التي يضعها لهذه التقنية، والقيم التي أملت هذه الاختيارات ومعايير التقويم لمعرفة ما إذا كان يتحكم فيها، ويستفيد منها.

ب . المعلوماتية هي علم المعلومات :

المعلوماتية هي العلم الذي يهتم بدراسة الأساليب الفنية المنظمة لمعالجة البيانات من أجل الحصول على المعلومات، بما في ذلك النظريات والتقنيات التي تتعلق بتمثيل، وتخزين، وتوزيع، واسترجاع المعلومات.

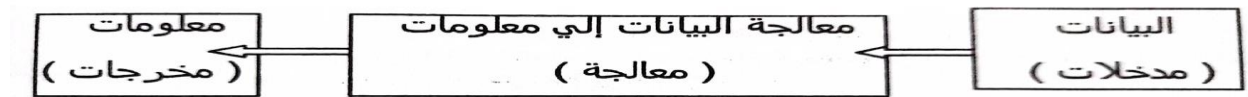
وقيل أيضا إن المعلوماتية، أو علم المعلومات هي علم المعالجة العقلية للمعلومات باستخدام آلات تعمل ذاتيا .

وتعبر "علم المعلومات" يعني هنا مفهوم المعلومات في مختلف المجالات . وهذا المجال يمكن أن يكون خلفية وأرضية لكثير من الدراسات المعلوماتية. فالمعلوماتية وفق هذا المفهوم الواسع لا تقتصر على تجميع البيانات والمعلومات وإنما وسيلته في المعالجة، والتنظيم هو الحاسب الآلي، والذي يعتبر أرقى، وأحدث مفرزات التكنولوجيا.

ج . المعلوماتية هي نظام المعلومات :

المعلوماتية هي نظام المعلومات الذي يحتوي على عدد من العناصر التي تتفاعل فيما بينها ومع محيطها بهدف جمع البيانات و معالجتها حاسوبيا وإنتاج، وبث المعلومات لمن يحتاجها لصنع القرارات.

ونستنتج من هذا التعريف أن نظام المعلومات يقبل موارد البيانات كمدخلات ويقوم بمعالجتها كمنتجات معلومات هي المخرجات.



والمستفاد من تلك التعريفات السابقة : أن الفرق بين البيانات والمعلومات هو أن الأولى عبارة عن المعلومة قبل تجهيزها، أو تأهيلها، للنقل، أو المعالجة الفنية، عبر تقنية حديثة كالحاسب الآلي

أو شبكة المعلومات ، وأن الأخيرة وهي المعلومة عبارة عن البيان، أو البيانات بعد تجهيزها، ومعالجتها والتعامل معها تقنياً وفنياً؛ فالمعلومة هي بيان في صورة مبتكرة .

والمعلوماتية تضم كافة البيانات والمعلومات التي تم تأهيلها ومعالجتها، وكذلك الوسائل والأساليب والأدوات التقنية الحديثة التي ترتبط ، وتتعامل مع تلك البيانات والمعلومات فالمعلوماتية هي الوعاء الواسع الذي يشمل كل ما يتعلق بالواقع المعلوماتي وما يرتبط به من تقنيات حديثة.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن كل معلوماتية هي معلومة، وبيان، وحاسوب، وشبكة معلومات، وأن العكس غير صحيح. وأصبحت المعلوماتية من أهم مصادر الثورات القومية في الوقت الحالي، وفي المستقبل لحياة الشعوب، نظراً لتأثيرها المباشر علي الاقتصاد القومي لأي دولة وشرط ضروري لتقدمها.

**تم بحمد الله الإنتهاء من شرح المحاضرة الأولي
مع تمنياتي بالتوفيق د. أسماء رويحي**